شعار القصص القصيرة الكلاسيكية اطلاق النار على الفيل كنت مكروهًا من قبل أعداد كبيرة من الناس ـ وهي المرة الوحيدة في حياتي التي كنت فيها مهمًا بما يكفي لحدوث هذا لي. كنت ضابط شرطة فرعي في المدينة، وبطريقة تافهة وبلا هدف، ولكن إذا مرت امرأة أوروبية بمفردها في السوق ، فمن المحتمل أن يبصق شخص ما عصير التنبول على فستانها. كنت هدفًا واضحًا وكنت أتعرض للإغراء كلما بدا الأمر آمنًا للقيام بذلك. والشتائم التي تلاحقني عندما كنت على مسافة آمنة، كان الكهنة البوذيون الشباب الأسوأ على الإطلاق. لأنني في ذلك الوقت كنت قد قررت بالفعل أن الإمبريالية شيء شرير، أما بالنسبة للعمل الذي كنت أقوم به، والوجوه الرمادية الجبانة للمدانين منذ فترة طويلة، كنت شابًا وقليل التعليم، وكان علي أن أفكر في مشاكلي وسط الصمت المطلق المفروض على كل إنجليزي في الشرق. كل ما أعرفه هو أنني كنت عالقًا بين كراهيتي للإمبراطورية التي كنت أخدمها وغضبي ضد الوحوش الصغيرة ذات الأرواح الشريرة التي حاولت جعل مهمتي مستحيلة. في سايكولا سايكولوروم ، وفي جزء آخر اعتقدت أن أعظم متعة في العالم ستكون غرس حربة في أحشاء كاهن بوذي . هل من الممكن أن آتي وأفعل شيئًا حيال ذلك؟ لم أكن أعرف ما الذي يمكنني فعله، لكنني اعتقدت أن الضجيج قد يكون مفيدًا في الرعب . كما تفعل الأفيال المروضة دائمًا عندما يحين موعد هجومها بكلمة " يجب "، الشخص الوحيد الذي كان قادرًا على التحكم فيه عندما كان في هذه الحالة، لكنه اتخذ الاتجاه الخاطئ وكان الآن على بعد اثنتي عشرة ساعة من الرحلة، لم يكن لدى السكان البورميين أسلحة وكانوا عاجزين تمامًا في مواجهتها. كما التقت بشاحنة القمامة التابعة للبلدية، قلب الشاحنة وألحق بها أعمال عنف. بدأنا باستجواب الناس عن المكان الذي ذهب إليه الفيل، كنت قد قررت تقريبًا أن القصة بأكملها كانت عبارة عن مجموعة من الأكاذيب، عندما سمعنا صراخًا على مسافة قصيرة. كانت هناك صرخة عالية ومفزعة: "اذهب بعيدًا يا طفل! اذهب بعيدًا هذه اللحظة!" وجاءت امرأة عجوز تحمل مفتاحًا في يدها حول زاوية أحد الكوخ، قمت بالدوران حول الكوخ ورأيت جثة رجل ممتدة في الوحل. عاملًا أسودًا من فئة درافيديون ، ولا يمكن أن يكون قد مات منذ عدة دقائق. قال الناس إن الفيل هاجمه فجأة عند زاوية الكوخ، كان مستلقيًا على بطنه وذراعاه مصلوبتان ورأسه ملتوي بشكل حاد إلى جانب واحد. وعيناه مفتوحتان على مصراعيهما، ويبتسم تعبيرًا عن عذاب لا يطاق. لا تخبرني أبدًا أن الموتى يبدون مسالمين. لقد أدى الاحتكاك بقدم الوحش الكبير إلى نزع جلد ظهره تمامًا كما يسلخ المرء أرنبًا. لقد قمت بالفعل بإعادة المهر، وفي هذه الأثناء وصل بعض البورميين وأخبرونا أن الفيل كان في حقول الأرز بالأسفل، على بعد بضع مئات من الياردات فقط. لقد رأوا البندقية وكانوا جميعًا يصرخون بحماس قائلين إنني سأطلق النار على الفيل. لم يبدوا اهتمامًا كبيرًا بالفيل عندما كان يقوم فقط بتخريب منازلهم، لكن الأمر كان مختلفًا الآن بعد أن تم إطلاق النار عليه. لقد كان الأمر ممتعًا بالنسبة لهم، كما هو الحال بالنسبة للجمهور الإنجليزي؛ إلى جانب أنهم يريدون اللحوم. لقد جعلني أشعر بعدم الارتياح بشكل غامض. لم يكن لدي أي نية لإطلاق النار على الفيل ـ لقد أرسلت البندقية فقط للدفاع عن نفسي إذا لزم الأمر ـ ومن المثير للقلق دائمًا أن يتبعك حشد من الناس. مشيت إلى أسفل التل، وأنا أبدو وأشعر بأنني أحمق، والبندقية فوق كتفي وجيش متزايد من الناس يتدافعون في أعقابي. عندما ابتعدت عن الأكواخ، كان الفيل يقف على بعد ثمانية ياردات من الطريق، ولم ينتبه إلى اقتراب الحشد. عرفت على وجه اليقين أنه لا ينبغي لي إطلاق النار عليه. إن إطلاق النار على فيل عامل هو أمر خطير ـ إنه يشبه تدمير قطعة ضخمة ومكلفة من الآلات ـ ومن الواضح أنه لا ينبغي للمرء أن يفعل ذلك إذا كان من الممكن تجنبه. وأعتقد الآن أن هجومه بكلمة "يجب" كان قد انتهى بالفعل؛ لم أكن أرغب في إطلاق النار عليه على الإطلاق. قررت أن أراقبه لبعض الوقت للتأكد من أنه لن يتحول إلى همجي مرة أخرى، لكن في تلك اللحظة نظرت حولي إلى الحشد الذي كان يتبعني. مما أدى إلى قطع الطريق مسافة طويلة من الجانبين. وجوه كلها سعيدة ومتحمسة لهذا القدر من المرح، وكلها متأكدة من أنه سيتم إطلاق النار على الفيل. كنت أستحق المشاهدة للحظات. وفجأة أدركت أنه يجب عليّ إطلاق النار على الفيل بعد كل شيء. شعرت بإرادتهم التي يبلغ عددها ألفين وهي تدفعني إلى الأمام بشكل لا يقاوم. بينما كنت واقفًا هناك والبندقية في يدي، أقف أمام حشد من السكان الأصليين غير المسلحين ـ على ما يبدو الممثل الرئيسي للمسرحية؛ ولكنني في الواقع لم أكن سوى دمية عبثية تُدفع ذهابًا وإيابًا بإرادة تلك الوجوه الصفراء الموجودة في الخلف. كان علي أن أطلق النار على الفيل. لقد ألزمت نفسي بفعل ذلك عندما أرسلت للحصول على البندقية. بينما يسير ألفي شخص في أعقابي، لكنني لم أرغب في إطلاق النار على الفيل. بهواء الجدة المنشغل الذي تتمتع به الفيلة. بدا لي أن إطلاق النار عليه سيكون جريمة قتل. في تلك السن لم أكن شديد الحساسية بشأن قتل الحيوانات، لكنني لم أطلق النار على فيل قط ولم أرغب في ذلك أبدًا. كان هناك مالك الوحش الذي يجب أخذه بعين الاعتبار. التفتت إلى بعض البورميين ذوي المظهر ذوي الخبرة الذين كانوا هناك عندما وصلنا، قالوا جميعًا نفس الشيء: لم ينتبه إليك إذا تركته بمفرده، لكنه قد يوجه إليك

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الاتهام إذا اقتربت منه كثيرًا. لقد كان واضحًا تمامًا بالنسبة لي ما يجب أن أفعله. يجب أن أسير لمسافة خمسة وعشرين ياردة من الفيل، يمكنني إطلاق النار؛ لكنني كنت أعلم أيضًا أنني لن أفعل شيئًا من هذا القبيل. لقد كنت طلقة سيئة بالبندقية، وكانت الأرض طينية ناعمة يمكن للمرء أن يغرق فيها في كل خطوة يخطوها. لكن حتى في ذلك الوقت لم أكن أفكر بشكل خاص في بشرتي، بل فقط في الوجوه الصفراء الساهرة خلفي. وبينما كان الجمهور يراقبني، لم أكن خائفًا بالمعنى العادي، كما كنت سأشعر لو كنت وحدي. فإن هؤلاء البورميين الذين يبلغ عددهم ألفين سوف يروننى ألاحق، وأتحول إلى جثة مبتسمة مثل ذلك الهندي أعلى التل. ولم يكن هناك سوى بديل واحد. كما يفعل الأشخاص الذين يرون ستارة المسرح ترتفع أخيرًا. لقد كانوا سيحصلون على القليل من المرح بعد كل شيء. لم أكن أعلم حينها أنه عند إطلاق النار على فيل، سيطلق النار ليقطع شريطًا وهميًا يمتد من ثقب الأذن إلى ثقب الأذن. عندما كان الفيل يتحرك بشكل جانبي، معتقدًا أن الدماغ سيكون للأمام أكثر. عندما ضغطت على الزناد، لم أسمع الانفجار ولم أشعر بالركلة ـ لا يحدث هذا أبدًا عندما تذهب الطلقة إلى المنزل ـ لكنني سمعت هدير الفرح الشيطاني الذي تصاعد من الحشد. حتى بالنسبة للرصاصة أن تصل إلى هناك، أن تغييرًا غامضًا ورهيبًا قد حدث في الفيل. بعد ما بدا وقتًا طويلاً — ربما كان خمس ثوانٍ، كما أجرؤ على القول — جثا على ركبتيه مترهلًا. يمكن للمرء أن يتخيل عمره آلاف السنين. لقد أطلقت النار مرة أخرى في نفس المكان. وساقاه متدليتين ورأسه متدلٍ. لقد أطلقت النار للمرة الثالثة. كان بإمكانك رؤية الألم الذي أصابه وهو يهز جسده كله ويطرد آخر ما تبقى من قوته من ساقيه. لأنه عندما انهارت رجلاه الخلفيتان تحته بدا وكأنه يرتفع إلى أعلى مثل سقوط صخرة ضخمة، لقد بوق للمرة الأولى والوحيدة. بقوة بدا أنها تهز الأرض حتى حيث كنت مستلقيًا. كان فمه مفتوحًا على مصراعيه، وكان بإمكاني رؤية كهوف الحلق ذات اللون الوردي الشاحب. تدفق الدم الكثيف منه مثل المخمل الأحمر، ولكن في عالم بعيد عني حيث لا يمكن حتى للرصاصة أن تلحق به المزيد من الضرر. لقد بدا أمرًا مروعًا رؤية الوحش العظيم ملقى هناك، في النهاية لم أستطع التحمل أكثر فذهبت. كان البورميون يجلبون الداه والسلال حتى قبل مغادرتي، كانت هناك مناقشات لا نهاية لها حول إطلاق النار على الفيل. لكنه كان هنديًا فقط ولا يمكنه فعل أي شيء. فقد فعلت الشيء الصحيح من الناحية القانونية، فالفيل المجنون يجب أن يُقتل، وانقسم الرأي بين الأوروبيين. قال الرجال الأكبر سنًا إنني على حق، وقال الرجال الأصغر سنًا إنه من العار أن يطلق النار على فيل لأنه قتل عاملاً، كنت سعيدًا جدًا بمقتل العامل؛ لقد وضعني في موقع الحق قانونيًا وأعطاني ذريعة كافية لإطلاق النار على الفيل. وكثيرًا ما تساءلت عما إذا كان أي من الآخرين قد أدرك أنني فعلت ذلك فقط لتجنب الظهور بمظهر الأحمق.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي